

الأدب

مرحباً! يبدو أنك وصلت إلى هنا عن طريق Google. هل تعلم(ين) أن مصرس ليس جريدة إلكترونية، بل هو محرك بحث عن الأخبار؟ تفاصيل أكثر عن مصرس موجودة [هنا](#).

تجربة فنية مثيرة في المتحف المصري للفن الحديث: محاكاة التشكيل لمؤلفات موسيقية

نشر في أخبار الأدب يوم 05 - 05 - 2018

مني عبد الكريم

جانب من الورشة

ربما كانت الفكرة جديدة علي كثير من الجمهور المصري الذي حضر الأمسية التي استضافها بهو المتحف المصري للفن الحديث تحت عنوان «ورشة.. تماس.. لوحة.. موسيقي» والتي قام خلالها كل من الفنان هشام نوار والفنانة هبة صالح بالرسم الحر استلهاما من الموسيقي التي تعزف عزفا حيا بجوارهم، بهدف تسجيل انطباعاتهم اللونية المستوحاة من الإيقاع الموسيقي. وقد أقيمت الأمسية في إطار برنامج متكامل استضافه متحف الفن المصري للحديث بالتعاون مع أتيليه المؤلف الموسيقي في إطار احتفالية عن علاقة الموسيقي بالتشكيل.

تقول ديسمر يسري مسنولة النشاط الثقافي بالمتحف إن احتفالية علاقة الموسيقي بالفنون التشكيلية تضمنت الكثير من الفاعليات المتميزة ومنها محاضرة وورشة موسيقية للأطفال استلهموا من خلالها لوحات فنية من مقطوعات موسيقية وورشة لرسم الصوت .. «واستضاف المتحف محاضرة وريستال تحت عنوان «لوحات موسيقية»، وكذلك محاضرة تحت عنوان «صور من معرض» للدكتورة رشا ظموم والتي تخللها عزف مقطوعات مستوحاة من أعمال تشكيلية ومنها مقطوعة «عروقي» للمؤلف الموسيقي الفنان كمال أحمد مصطفى عن لوحة إبراهيم الدسوقي، ومقطوعة «الحنين ينتظر شروفا» للفنان وائل سامي الخولي عن تمثال النزهة للفنان أحمد عثمان .. ومقطوعة «مطر الصباح للفنانة دينا تحاموقة من الأردن» عن لوحة مكرم حندوقة .. كما ألف الفنان مروان علي فوزي مجموعة من الإكتشافات الصوتية عن لوحات الفنانين فاروق حسني وعصام معروف ومحمد رياض سعيد ومحمد القباني، وقدم عمرو أشرف الباز مقطوعة «البورصة في باريس» عن لوحة مارجريت نخلة، ومقطوعة «ثنائية الكلازيت والبيانو» عن لوحة للفنان عصام معروف، وقدم الفنان «فراس نوح» مقطوعة «سخرية» عن لوحة جمال المرسي، وقدم رمز صبري «في معية محمود سعيد» حيث قام بالعزف مريم المملوك علي البيانو، ومحمد أحمد تشيلو، وعمرو إمام كلازيت ووجدي الفوي عود ومحمد الزناتي باص كلازيت ورناء أكرم الحمبولي علي الفيولنيه ومروان فوزي أكورديون ذلك إضافة إلي فاعلية الختام التي تضمنت محاضرة «الروابط الإبداعية بين الموسيقي والفن التشكيلي» التي قدمها د. أحمد الحناوي .. المؤلف الموسيقي وأستاذ آلة الفاجوط بأكاديمية، الفنون. «ورشة.. تماس.. لوحة.. موسيقي» قدم فيها كل من الفنانة هبة صالح والفنان هشام نوار محاكاة تشكيلية لمؤلفات موسيقية قدمها مؤلفو أتيليه المؤلف الموسيقي في عرض حي لجمهور الحفل لميس شمس بيانو، ومحمد أحمد علي تشيلو، وكريم حسام فيولنيه، ويوسف علاء بيانو، حامد شداد كلازيت

وعن الاحتفالية يقول الفنان طارق مأمون مدير متحف الفن الحديث إن احتفالية علاقة الموسيقي بالتشكيل بالتعاون مع أتيليه المؤلف الموسيقي تجربة من ضمن تجارب عديدة يستضيفها متحف الفن المصري الحديث وربما تأتي تلك التجارب المتنوعة في إطار تجديد دور المتحف، فنحن نتكلم لغة الإبداع الصافي والمتحف يتيح المساحة لذلك. فلم يعد المتحف في العالم يقتصر علي كونه مساحة لعرض الأعمال بل أصبح دوره الأهم في كونه مساحة تفاعلية.. مضيفا : أتمني أن نكون عنصرا محركا داخل المجتمع المصري وأن نعيد رسم شكل العلاقة بين مختلف أشكال الإبداع وتعليقا علي برنامج

مواضيع ذات صلة

تجربة فنية مثيرة في المتحف المصري للفن الحديث: محاكاة التشكيل لمؤلفات موسيقية

"تماس لوحة موسيقي" .. محاضرة بمتحف الفن المصري الحديث

" تماس..لوحة..موسيقي" .. محاضرة وورشة عمل بمتحف الفن المصري الحديث

" تماس..لوحة..موسيقي" .. محاضرة وورشة عمل بمتحف الفن المصري الحديث

موسيقىات لونية بين الجراة والإيقاع

أنتليه المؤلف يقول مأمون : إن العلاقة بين التشكيل والموسيقى متداخلة للغاية ولا يمكن الفصل بينهما.

علاقة ممتدة

لطالما كانت علاقة الموسيقى بالتشكيل واحد من الموضوعات التي شغلت بال الباحثين والكتاب ففي بداية إحدى الدراسات التي نشرت بمجلة الفنون **الأردنية** تحت عنوان «المشهد الموسيقي في اللوحة التشكيلية» للباحثين نبيل الدراس، ومحمد نصار، يذكر الباحثان أن مسألة العلاقة التفاعلية بين الفنون واحدة من القضايا الرئيسية في علم الجمال، ويضيفان أن المشهد الموسيقي في الموروث الفني العالمي من اللوحات التشكيلية قد احتل مكانة بارزة علي مر العصور، مما دعا إلي تسليط الضوء علي هذا المشهد بإطار يوضح «موسيقية» اللوحات التي لا تزال مفهوما جدليا في الأوساط الفنية النقدية.

وعن علاقة الموسيقى بالتشكيل تقول د. نهلة مطر أستاذة قسم النظريات والتأليف، بجامعة حلوان ومؤسس أنتليه المؤلف الموسيقي إن العلاقة ممتدة بين التشكيل والموسيقى، ولا يمكن الفصل بينهما، فدائما ما يتأثر الفن الموسيقي بالفن التشكيلي، خاصة فيما ورد إلينا من فنون الحضارة الأوروبية. فبعدما يتم إرساء جماليات جديدة في المعمار والفن التشكيلي، تأخذها الموسيقى لتهضمها وتنتج جماليات صوتية أخرى. وفي أوائل القرن العشرين اجتمع مجموعة من المهتمين بالشأن الموسيقي في **إيطاليا** وأسوا الحركة المستقبلية التي لاحظت أن الصناعة ودخول الماكينات أثر في الأجواء الصوتية المحيطة بالفرد مما أثر في طريقة معيسته، وأخذوا القرار بإدماج صوت الآلة أو الضجيج في المؤلفات الموسيقية.

وعندما تحول الفن البصري إلي فن مفاهيمي في الستينيات خاصة في **أمريكا** أثر ذلك علي بعض الاتجاهات الموسيقية والتي استعارت هذا. وظلت مشكلة واحدة أمام من يترجم السياق البصري إلي سمعي، هو أن الموسيقي فن يكشف عن نفسه عبر الزمن وليس المكان. فبدأ الاهتمام بالكتل الصوتية اللحظية وتباينها وطريقة الاستماع إليها في الفراغ الحاي لها، مثل ما نختبره الآن في ال **surrounding sound**، لكن لم تعامل هذه الكتل الصوتية علي أنها مؤثرات صوتية وإنما كانت أحداث صوتية تعبر وتؤثر بشكل مجرد، وفي كثير من الأحيان وحدها دونما تداخل وسيط آخر وتتواصل مع جمهورها. ويظهر فن التجهيز البصري، ظهر فن التجهيز الصوتي، والذي يعني بتركيب أصوات في أماكن متناثرة لإحداث أو توصيل فكرة ما.

وربما تعتبر تلك المفاهيم جديدة نسبيا علي المجتمع المصري حيث تحاول الفنانة نهلة مطر تنظيم عدد من المشروعات التي يمكن من خلالها استكشاف جوانب جديدة من الموسيقى وتأثيرها علي الفنون الأخرى وعلي الأفراد وكذلك تأثرها بالفنون الأخرى من خلال مشروعات مبتكرة ومنها أنتليه المؤلف الموسيقي الذي وضع فئات مختلفة في تجربة مبتكرة مع الموسيقى ومنها معاينة عدد من الموسيقيين المصريين لأعمال الفنانين التشكيليين واستلهم أعمالهم منها، وكذلك اختبار الأصوات والموسيقى علي وجدان الأطفال وتأثيرها عليهم مع محاولة لتقريب المفاهيم وخلق قنوات حوار جديدة بين ألوان الفنون بعضها البعض وبين المتلقى.. وربما لم يكن أنتليه المؤلف الموسيقي هو التجربة الأولى في هذا الصدد حيث تقول د. نهلة : ربما لم تكن المرة الأولى التي نقوم فيها بمشروع يجمع بين التشكيل والموسيقى في مصر بحيث تكون الموسيقى بطلا أساسيا. فقد سبق أن قمنا بتنظيم معرض «**المدنية الشبح**» القائم علي تجهيز صوتي تم وضعه في خمس قاعات بمركز سعد زغلول، ثلاثة منها رئيسية واثنان فرعيتان. وهي بمثابة رحلة صوتية روحانية لأصوات مسجلة ومعدلة إلكترونيا خاصة بمدينة **القاهرة** وملامحها الصوتية من ماء .. عصفير.. صيادين.. ترانيم الأذان.. أصوات كلكسات السيارات.. وأصوات جماهير ميدان التحرير أعقاب ثورة 25 يناير. وكان أهم جزء هو ما يسميه أصحاب التجهيز: النفق/ حيث تم بناء طريق ضيق يمر فيه الجمهور معلق على الحانطين الجانبيين صورا من **القاهرة**، ويستمتع خلالها إلي مؤلفة موسيقية من تأليف مدتها 40 دقيقة وتصدر عن ثمانى سماعات موضوعة بعناية للدخول في جو التجهيز.. وينتهي التجهيز بغرفة قدس الأقداس، وفيها جهاز كمبيوتر وسماعات رأس، ويتفاعل المتلقى معها باختيار الإحصات إلى قاهرة أحد المؤلفين الأربعة المشتركين أو أكثر، وهي مؤلفات صغيرة من الأصوات التي تم تسجيلها لكن بمعالجة شخصية لكل مؤلف ما عن التسمية، فهناك طيف للقاهرة الساحرة يمتد بنا إلي مصر القديمة وعندما نمشي في طرقاتها نعي تلك الطبقات التاريخية، علنا نصل إلي قدس أقداس المعبد.

وقد تم تغطية جدران الغرف بنسيج أبيض وعليه إضاءة زرقاء، وتم عرض الصوت من خلال سماعات صغيرة بجهاز MP3، في الغرف الأولى. وفيه غرفة النفق تم استخدام نظام صوتي متطور لعرض ثمانية تراكات صوتية في آن واحد حتى تكون التجربة الصوتية قيمة ومؤثرة وجدانيا واكتشف الجمهور أن الدخول الجماعي لا يمنحهم فرصة الاستمتاع والدخول في عمق التجربة وأصبح كل فرد يعاود الزيارة والرحلة فرادا واكتشف كل واحد أن الرحلة كل مرة وما يسمعه في كل المراحل (ماعداد قدس الأقداس) يختلف حسب وقت دخوله وأحيانا كثيرة كانوا يرجعون إلي بداية الرحلة أو يجلسون وقتنا أطول في مكان أو قاعة أكثر من الأخرى.

تجربة ملهمة جدا

ومن جانبها تذكر الناقدة الموسيقية أ.د. رشا طوموم، مقررة لجنة الموسيقى بالمجلس الأعلى للثقافة، أن تجربة تأليف أعمال موسيقية تستلهم لوحات من متحف الفن الحديث تجربة ملهمة جدا، فمن الممتع أن نستمتع إلي عمل هو عبارة عن ترجمة مؤلف موسيقى لرسالة وصلته من فنان تشكيلي .. لذا تعتبر ريسيتال «لوحات موسيقية» تجربة مهمة جمعت ما بين اثنين من أجمل الفنون وهما الفن البصري الذي يهتم بالتعبير المكاني والفن السمعي الذي يهتم بالتعبير الزماني .

وتضيف طوموم لكن تلك التجربة لها أبعاد تاريخية فحين نتحدث عن ارتباط الموسيقى بالفن التشكيلي هناك ثلاثة زوايا مهمة أولها تتعلق بأن الفن هو مرآة للعصر، أو أن الظروف والأحداث التي يمر بها أي عصر تنعكس علي كل الفنون، وقد يظهر التأثير متأخر قليلا في أحد الفنون لكن الغالب أن تجتمع فنون العصر علي جماليات فنية واحدة تقريبا وإن اختلفت الأدوات ، لأن المبدع يتأثر بكل ما حوله وينعكس ذلك في أي عمل فني سواء تشكيل أو موسيقى أو أدب .. فمثلا بالنظر إلي عصر الباروك الذي امتد من القرن 17 وبدايات ال 18 نجد أن شكل المعمار الذي يتميز بالإبهار والزخارف انعكس علي اللوحات بكل تلك التفاصيل وزخارفه وبالتالي الرنين الصوتي للموسيقى كان كذلك..

أما الزاوية الأخرى في علاقة التشكيل بالموسيقى فترتبط بفترة زمنية بدأت من النصف الثاني من القرن ال 19 عندما ظهرت مذاهب بعينها في الفن التشكيلي تركت تأثيرا موازيا في الموسيقى، مثل الانطباعية التي ظهرت عندما رسم كلود مونييه لوحة انطباع شروق الشمس، بعدها تبني مجموعة من المصورين نفس الفكرة، وقد

فرز حسب الأقدم

التعليقات: 0

إضافة تعليق ...

المكون الإضافي للتعليقات من فيسبوك

تأثر الموسيقيون واستخدموا أدواتهم في ألوان الصوت والألحان الغانمة والنسيج الضبابي لتحقيق نفس الأثر وهناك مذاهب أخرى موازية لكن أشهرها الانطباعية . الزاوية الثالثة تتمثل في الاستلهام المتبادل بمعنى أن تكون اللوحة مصدر الهام للعمل الموسيقي أو العكس فقد سبق أن تكرر الموضوع أكثر من مرة في الاتجاهين في كثير من دول العالم ومن بينها مصر .. فعلى سبيل المثال حين نتحدث عن لوحات استلهمت عمل موسيقى نجد مثلا لوحة «سيمفونية» للفنان مويتر فون شفيند استلهمها من أحد أعمال بيتهوفن.. ومن اللوحات التي تأثرت بعمل موسيقى لوحة لكاندينسكي الفنان التعبيري الشهير التي رسمها بعد حضوره لحفل لأعمال هو شونيرج المؤلف الموسيقي النمساوي. كذلك نجد الكثير من الأمثلة في الاتجاه المعاكس والمعنى بتأثر الموسيقيين بلوحات الفن التشكيلي، الذي اتضح في القرن 19 عندما ظهر اتجاه بأن تكون الموسيقى وسيلة للتعبير عن شيء خارجها كقصة مثلا، ثم بدأ المؤلفون الموسيقيون يفكرون في استلهام اللوحات وكان من أولى التجارب تجربة للمؤلف المجري ليست الذي استلهم لوحة فيلهلم فون كولباخ وحولها لعمل سيمفوني يدور حول معركة الهون التي وقعت في القرن الخامس واللوحة تعبر عن احتدام المعركة وبسالة الجنود حتى أن أرواحهم تحارب، وهناك لوحة أخرى أثرت على أكثر من مؤلف موسيقى وهي لوحة «جزيرة الموتى» للفنان أرنولد بوكلين.

صور من معرض

ولعل واحد من أشهر المؤلفات الموسيقية التي لم تستلهم لوحة واحدة بل معرض كامل تتمثل في عمل المؤلف الروسي الشهير موديست موسورسكي «صور من معرض».. حيث كان لموسورسكي صديق فنان تشكيلي هو فيكتور هارتمان، وقد بدأت صداقتهما قبل ثلاث سنوات من تأليف العمل، وكان يجمع بينهما أهداف متشابهة واحدة من أجل رفعة الفن الروسي الأصيل إلا أن وفاة هارتمان المفاجئة سببت صدمة قاسية لموسورسكي، وعندما حضر موسورسكي المعرض الذي أقيم تأيينا لهارتمان وضم 400 لوحة أحس موسورسكي أن الأفكار الموسيقية تطارده كلما انتقل من لوحة إلى أخرى ففكر في تأليف مقطوعة موسيقية كنوع من التأيين لصديقه، وربما لم يكن هارتمان فنانا مهما في تاريخ الفن التشكيلي حيث فقدت معظم أعماله، إلا أنه بفضل مؤلفة موسورسكي كان المتلقى يبحث عن الأعمال واللوحات التي أثرت في الأخير ليقدّم موسيقى بتلك الروعة.

وقد كتب موسورسكي العمل أساسا للبيانو وفي عام 1922، أي بعد ما يقرب من خمسين عاما قام موريس رافيل وهو واحد من أبرز المؤلفين الموسيقيين الفرنسيين بإعادة توزيع هذا العمل، وكان موسورسكي رسم لوحة بديعة بالبرصاص وقام رافيل بتلوينها فاختر لكل عنصر من اللوحة اللون الذي يناسبه بمعنى أنه اختار لكل فكرة لحنية الأصوات الآلية التي تبرزها وفي نفس الوقت تحافظ على أصالتها وبالرغم من أن رافيل ليس هو الوحيد الذي أعاد هذا العمل إلا أنه نسخته هي الأشهر والأجمل.

تمثال النزهة موسيقيا

وأعدت تجربة أتيليه المؤلف الموسيقي إحياء فكرة التأليف الموسيقي استلهاما من أعمال تشكيلية وهو ما حدث بأكثر من صورة كان من بينها مقطوعة «الحنين ينتظر شروقا» التي ألفها الفنان وانل سامي الخولي استلهاما من تمثال «النزهة» حيث يقول عن تلك التجربة: عندما حدثتني د. نهلة مطر عن فكرة استلهام أعمال موسيقية من اللوحات والمجسمات في متحف الفن المصري الحديث تحمست جدا للفكرة وذهبت معها لزيارة المتحف، وقد تركت كثير من الأعمال أثرا قويا في نفسي. وبعد الاتصال بالمشرقة الفنية للمتحف د.سمر يسرى وبناء على المعلومات الوافية التي أتاحتها لي عن الأعمال المختارة استقر رأيي على تمثال النزهة للفنان أحمد عثمان الذي بعد أن قرأت عنه زاد إعجابي وتقديري لأعماله وسيرته الفنية. فبالإضافة إلى إعجابي المسبق بالتمثال والسياسية خطوطه والتقنية العالية في تجسيده لجماليات السيدة المصرية في زيها التقليدي، استوقفتني هذه النظرة للأمام في وجه السيدتين وأوحى لي برغبتها في استخبار المستقبل. فقد أوحى لي مشهد السيدتين في الملية اللف والقلة في يد احدهما بتأثير الفلاش باك أو استرجاع الذكريات. وما بين النظر إلى الأمام واسترجاع الماضي كانت محاولتي لترجمة هذه النزهة في هذه اللحظة الزمنية بين ماض ومستقبل، وكان الفنان أحمد عثمان نقل لي حنينه إلى ماض عذب بكل ما فيه من جمال وأنس واستودعه في حلم نظرة مستقبلية أراد أن يبلغها على يد هاتين السيدتين العابرتين في نزهة زمنية.

يضيف الفنان : حرصت على استخدام موسيقى مألوفة يستطيع المتلقى استساغتها ولكني أحطتها بجو من غموض المجهول المستقبلي من خلال بعض المؤثرات الصوتية من الآلات المستخدمة في صياغة العمل. وساعدتني نهلة مطر على إيجاد الاسم flash back/forward اخترت للعمل الاسم العربي المناسب للعمل ووجدت في عنوان «الحنين ينتظر شروقا» ما يعبر تماما عن رؤيتي للعمل لما للحنين من تواجد في ذكرياتنا و ما يصبغه الشروق لمفهوما بما هو آت.

وقد قام العازفون ببعض الحركات الناتجة بالضرورة عن استكشاف مؤثرات صوتية غير معتادة من الآتهم وهذا يضيف بعدا مسرحيا للأداء. ويجانب البعد السمعي والمرنى أحببت أن أضيف بعد حاسة الشم لما لها من تأثير في ارتباطنا بأماكن أو مواقف أو مقتنيات. و بالنسبة لي كانت رائحة الياسمين دائما تعيد ذكريات الحى والشوارع أيام الطفولة وهي دائما رائحة سلام وسعادة بالنسبة لي. إلا أن الياسمين وأشجاره شحت في شوارع الحى وأضحت النزهة بدونه غير مؤنسة فما كان لي من بديل إلا المعطر الصناعي لإضفاء أجواء مشابهة لتصورى وأحلامي عن نزهة الماضي ومشاركتها مع المتلقى. فالنزهة بالنسبة لي هي كل هذه الأبعاد: الموسيقى المحببة آنذاك وأجواء الألفة ورائحة الياسمين و هي الحنين الذي ينتظر شروقا في عوالم المستقبل المجهول.

وعن علاقته كموسيقى بالفن التشكيلي يقول وانل: بدأت علاقتي كمؤلف موسيقى بالفن التشكيلي منذ فترة الدراسة بأكاديمية الفنون بالقاهرة نظرا لارتباط المدارس الفنية بالموسيقى ومحاولات تبني أفكارها وجمالياتها في حركة التأليف الموسيقي من الكلاسيكية مرورا بالرومانتيكية والتعبيرية والتكعبية إلى التجريدية والدادانية في الموسيقى المعاصرة. وزاد اهتمامي بالفن التشكيلي الحديث خلال مرحلة إعدادي للماجستير الأول في التأليف الموسيقي عام 2010 بجامعة برن للفنون حيث تناولت مؤلفات حفل التخرج للفنان فاسيللي كاندينسكي لوحة «دوائر في دائرة»، واستمر شغفي بالفن التشكيلي وبالأحرى كل ما يتعلق بالمرنى وكيفية تحويله إلى موسيقى مما دفعني إلى دراسة المسرح الموسيقي الحديث ويعنى هذا المجال بكيفية تناول كل حركة أو نص أو صورة أو لوحة بشكل موسيقى وكذلك خلق بعد مسرحي أو مرني للعمل الموسيقي. وحصلت على درجة الماجستير في هذا التخصص من جامعة برن للفنون في عام 2012.

البورصة في باريس

أما الفنان عمرو الباز الذي قدم مقطوعتين إحداهما مقطوعة «البورصة في باريس» عن لوحة مارجریت نخلة ومقطوعة «ثنائية الكلازيت والبيانو» عن لوحة للفنان

عصام معروف فيقول: لا يمكن فصل الموسيقى عن سائر الفنون الأخرى فالموسيقى جزء لا يتجزأ من السينما والمسرح حتى تكتمل الدائرة. وربما لم تكن تلك تجربته الأولى في تأليف مقطوعة موسيقية عن عمل آخر، فقد سبق له تأليف مقطوعة كبرومو لرواية الطواف للكاتب منتصر.. إضافة لذلك كانت رسالة الماجستير الخاصة به مرتبطة بالفن التشكيلي ومحورها المعالجة البروجرامية للوحة «جزيرة الموتى» .

أما فيما يتعلق بلوحته مارجرية نخلة وعصام معروف فيقول الباز: حاولت أن أنقل في مقطوعتي الأولى «البورصة في باريس» ذلك الزحام والتكالب على الأموال، أما في العمل الثاني لعصام معروف فلم أعبر عن العناصر وإنما تأملت اللوحة وحاولت أن أخلق لها زمنا مرتبطا بمجموعة اللقطات التي تصورت أنها تعكس التصوير المتتابع للوجوه .

وخلال احتفالية الختام تحدث أ.د أحمد الحناوي المؤلف الموسيقي قائلا: الموسيقى ترى والفن التشكيلي يسمع ، مضيفا أنه يمكنه أن يقضى ساعات طويلة أو يوما كاملا يتأمل عملا تشكليا وأنه يستمتع إلى كل تلك الأصوات النابعة منه مثل صوت بائع العرقسوس في لوحة بنات بحري مثلا. مضيفا أن هناك العديد من العناصر التي تجمع بين الفن التشكيلي والموسيقى ومنها الإيقاع والتلون والهارموني. إلا أن هناك طرقا كثيرة معروفة لقراءة اللوحة التشكيلية بالنسبة للمتذوق ربما ليست شائعة للجماهير فيما يتعلق بالموسيقى ولذا هو يأمل أن تكون هناك مجموعة بحث لوضع تصور يمكن المتلقي تمييز عناصر الموسيقى وتذوقها وكيفية تقييم الموسيقى. ويقول الحناوي: الفنون سواء كانت منقولة بنظير فيزيقي صوتي أو ضوئي تنبع من الوجدان وتوقع شيئا في الوجدان ..

وعن كيفية قراءة المقطوعة الموسيقية يقول : بالنظر في تفاصيلها وما يقابله في الفن التشكيلي أي لوحة في الدنيا يمكن قراءتها قراءة عامة أو قراءة جزئية والموسيقى أيضا كذلك هناك الموضوع أو التيمة العامة، كذلك فإن عنصر الإيقاع هو عنصر مهم مشترك بين الفن التشكيلي والموسيقى وهو ما يترجم بأحجام الأجسام في اللوحة والمسافات وتكرارها أو تفرداها، أما في الموسيقى فيقاس بالنسبة الزمنية بين كل نغمة وأخرى إضافة إلى النقل الضغطي لكل نغمة. كذلك فإن هناك تلوينا في الموسيقى أيضا وكما يعطى تغيير الألوان صدى مختلفا للعمل التشكيلي، فإن لحنا بسيطا يتغير وقعه حسب الآلة التي تعزفه وينقله إلى مناطق مختلفة في الخيال .. فالخليط الصوتي بين الآلات يعطى نتائج مختلفة يتطلب خبرة كبيرة جدا من المؤلف الموسيقي قبل قيامه بتأليف مقطوعة وتوزيع الأصوات على الآلات .

الخروج من اللاوعي إلى الوعي

وعن تجربة ورشة تماس لوحة وموسيقى يقول الفنان هشام نوار: إن عددا من أعماله يظل مرتبطا في ذاكرتي بذات الأغنية أو المقطوعة الموسيقية التي استمعت إليها وقت تنفيذ العمل رغم عدم ارتباط الموضوع بينهما، مما يؤكد أن تلك المقطوعة كانت جزءا من تشكيل الحالة الوجدانية أثناء العملية الإبداعية، وربما هذه التجربة بالنسبة لي محاولة للخروج بهذه الحالة من منطقة اللاوعي إلى منطقة الوعي.

الفرشاة.. قائد موسيقى

و من جانبها أعربت الفنانة هبة صالح عن سعادتها بالتجربة قائلة: سعدت بتلك التجربة نظرا لانشغالي الدائم بتداخل الوسائط وأهمها الصوتية، وقد كان بداخلي أفكار للاداء وإطلاق العنان لقيادة فرشاتى للجزء الخفى مع أداء العازفين وأثارنى أن أكون فى مساحة لاشعورية للتعبير مع التقليل من أفكارى المسبقة ومخزونى البصرى كمدخل للتصور، وطلبت أن أترك لافعالى والموسيقى قبلها ومن اللحظة الأولى شعرت انى بحاجة لجدارية وأن أرسم بيدى تفاعلا مع الموسيقى، وعندما سمعت البروفة وأثارتنى حركة الآلات وإيقاعها وحركة العازفين، فقررت أن أحاول أن أمثل بفرشاتى حركة النغمة وإحساسى بها ذى صفاء ونعومة المقطوعة الأولى فاخترت اللون البنفسجى مع الأبيض وقد أثارنى أيضا صوت الكروان خارج الورشة وكان وجدانى أصبح يسمع كل الأصوات فاخترت اللون الذهبى لتمثيل الكروان .. وأصبحت أكثر حرية باستخدام أيدى وأصابعى للتلون لقوة النغمات وحرية الكلازيت وحادثة المعزوفة وأصبحت لا أستطيع مقاومة الأداء باستخدام الجسد وتيقنت أننى كنت بحاجة مساحة ضخمة وأعمض وأترك الألوان تأخذنا أكثر حيث كنت أرى بداخلى حديقة وكان العازفين ملانكة بالآلات موسيقية وأنا أجرى خلفهم بفعل النغمات.

وتضيف هبة: كانت تجربة سحرية فأطلقت فى دقائق معدودة مخزونا من الصور والتدايات لا حصر لها وأيقنت أن التماس أكبر مما كنت أتصور.

إن ما ذكرته هبة صالح يؤكد على تلك المساحات التى يمكن أن يجدها التشكيليون فى تجارب الأداء المتميزة بالموسيقى، لا سيما عروض الأداء الحى والعكس صحيح ، وربما كانت هذه التجارب قد قطعت شوطا كبيرا فى الخارج ربما كنا بحاجة لدراستها جيدا والاستفادة من نتائجها فى تقديم عروض إبداعية جديدة على المشهد البصرى المصرى نحو مزيد من الإبداعات الموسيقية والتشكيلية الأصيلة.

انقر هنا لقراءة الخبر من مصدره.

اعجبني تسجيل لرؤية ما يعجب أصدقائك.

مصرس

الإعجاب بالصفحة ١٢٢ آف تسجيلات الإعجاب

كن أول المعجبين بهذا من بين أصدقائك.

مصرس منذ ساعتين

نظمت مؤسسة الحلم الإفريقي 2063، ندوة حول التسامح في إفريقيا ونبذ العنف، بحضور رؤساء الجاليات الإفريقية في مصر، وعدد من رجال الأعمال والمستثمرين.

وقالت سالي عاطف رئيس مجلس أمناء مؤسسة الحلم الإفريقي 2063، إن المؤسسة تعمل على دعم ملف التسامح ونبذ العنف في الدول الإفريقية من خلال الاستماع إلى وجهات (...)